وكان على صاحب المال ألا يتعالى على الناس به وألا يتفاخر ويتكاثر ، بل يخرج زكاة ماله ، وينفق منه ، « نعم المال الصالح للرجل الصالح » فحبذا لو جعل منه صدقة جارية تبقى له بعد موته ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له »

والذى يتكبر بالمال ، لا يأمن أن تزول النعمة من يده ، أو يهلك ماله ، فليس له أن يستعلى على الناس بالمال ، بل عليه ان يؤدى حق الله وحق العباد .

ومن أسباب التكبر : المنصب والسلطان والجاه ، فكثير من الناس يتغيرون فى معاملاتهم إذا ولوا منصبا ، ويأخذهم الصلف والغرور ، وينسى رفقاء رحلته أيام التعب والخشونة ، ولكن شأن كرام المؤمنين ألا تغيرهم المناصب ، وألا ينسوا إخوانهم كما قال الشاعر :

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم فى الموطن الخشن .

فعلى من رأى فى نفسه الاستعلاء بسبب المنصب أن يرى نفسه أصلها وأن يتخلى عن مرض الغرور ، ويتحلى بالتواضع فها هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. يخطب فيقول : أيها الناس لقد رأيتنى أرعى الغنم عند خالات لى من بنى مخزوم ، فأقبض من التمر والزبيب ، فأظل بها يومى ، فقال له عبدالرحمن بن عوف : يا أمير المؤمنين ، مازدت على أن عبت نفسك ؟ فقال له عمر : ويحك يا ابن عوف ، إنى خلوت بنفسى فحدثتنى فقالت : أنت أمير المؤمنين ، فمن ذا أفضل منك ؟ فأردت أن أعرفها نفسها .

وها هو عمر بن عبدالعزيز كان مع بعض جلسائه ، فاحتاج السراج إلى اصلاح فقام ليصلحه ، فقالوا له : كلما نكفيك ذلك ؟ فقال : ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه ، قمت وأنا عمر ، ورجعت وأنا عمر ما نقص منى شىء .